DEUİFD LI / 2020, ss. 249-294.

منهج عرض القراءات في كتاب معالم التنزيل، روايتي ورش وحفص في سورتي الكهف والإسراء أُنموذجًا

Israa M. EID*

الملخص

يعد الإمام البغوي من أبرز المفسرين الذين اهتموا بعلم القراءات في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل، فجاءت هذه الدراسة لتبين منهجه رحمه الله في عرضه للقراءات وعنايته بها، والاحتجاج لها.

ولكون روايتي حفص وورش رحمهما الله أكثر الروايات القرآنية تلاوة في هذا العصر وانتشاراً، ولَمّا كان لاختلاف الراويتين في القراءة من أثر في توجيه المعاني بينت هذه الدراسة الفرق في القراءة والأثر المترتب عليه؛ معتمدة على ما بينه الإمام البغوي في كتابه معالم التنزيل من فرق في القراءة وتوجيه منه لهذا الاختلاف في سورتي الإسراء والكهف، مُضيفة إليها توجيهات بعض المفسرين وعلماء القراءات إن وجدت.

الكلمات المفتاحية: منهج، تفسير، قراءة، رواية، توجيه.

ME'ÂLİMÜ'T-TENZÎL ADLI ESER BAĞLAMINDA VERŞ VE HAFS RİVAYETLERİNİN TAHLİLİ: İSRÂ VE KEHF SURELERİ ÖRNEĞİ

ÖZ

İmam Begavî, Mealîmu't Tenzîl adlı tefsirinde, kıraat ilmine önem veren âlimlerden olduğu için, müfessirlerin önde gelenlerinden sayılmıştır. Bu çalışma, İmam Begavî hakkında; kıraat sunumu, kıraate verdiği önem ve onunla istişhad getirme yöntemlerini ayrıca Hafs ve Verş (rahimehumullah) ravîlerinin bu dönemde en çok okunan Kur'an tilavetleri ve Hafs ve Verş kıraatlerinin çok yaygın olduklarını açıklamak için yapılmıştır. İki ravî arasındaki kıraat farklılıkları anlam farklılığına yol açtığı için, bu çalışma iki kıraaat arasındaki farkı ve meydana gelen anlam değişikliklerini açıklamıştır. Bu çalışma, kıraatler arasındaki farklılıkları açıklarken İmam Begavî'nin kendi kitabı Mealîmu't Tenzîl 'de İsrâ ve Kehf adlı surelerde bulunan kıraat ve ona bağlı olan anlam farklılıklarını açıkladığı şekle göre yapılmıştır. Ayrıca mevcut ise diğer kıraat âlimlerinin ve müfessirlerin yöntemleri de eklenmiştir.

Anahtar Kelimeler: Yöntem (Minhec), Tefsir, Kıraat, Rivâyet, Tevcîh.

---

* Öğr.Gör., Mardin Artuklu Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Tefsir Anabilim Dalı, israeid@artuklu.edu.tr, ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-9102-6665.

Makalenin Hakemlere Gönderiliş Tarihi : 22/04/2020

Makalenin Hakemlerden Geliş Tarihi : 04/05/2020

COLLECTION AND DIRECTION OF THE TWO NARRATIONS HAFS AND WARSH FROM THE BOOK "MA'ALIM AL-TANZIL". (SURAT AL-ISRAA AND SURAT AL-KAHF EXAMPLES)

ABSTRACT

Imam Al-Baghawi is one of the most notable interpreters of the Quran that highlighted the discipline of Qira'at in his exegesis "Ma'alim Al-Tanzil". Therefore, this study presented his method in the presentation and invocation of the Qira'at. Because the two narrations Hafs and Warsh are the most widespread recited narrations in this era, and because of the great effect different narrations have on the interpretation of the Quran, this study portrays the differences in these recitations and their resulting effects. This was done based on what Imam al-Baghawi's discussed in "Ma'alim Al-Tanzil" about the differences in the Qira'at and his specific explanation of these features in Surat Al-Isra and Al-Kahf addition to the guidance provided by other interpreters and scholars of the Qira'at when available.

Keywords: Method, Exegesis, Qira'at, Narration, Direction.

المقدمة

إن كتاب الله هو أجلُّ ما اشتغل به طالب علم، وأنفعُ ما تدارسه العلماء قديماً وحديثاً، وأعظمُ بركة، وأقربُ ما يُقَرِّبُ العبد إلى ربه جلَّ وعلا، وإن خير ما يُقدمه الإنسان من عمل صالح هو خدمة الكتاب العزيز، وقد قيض الله تعالى لكتابه المجيد جهابذة من الرجال يعتنون به ويُبَصِّرون الناس بمكنونه ودرره، ومن هؤلاء إمام من أهل السُّنة: مُحيي السُّنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، صاحب التصانيف، والمتبحر في العلوم، فإلى جانب ما قدمه للمسلمين من ميراث عظيم في علوم الفقه والحديث، ترك أعظم ميراث تفسير القرآن الكريم المشهور بـ (معالم التنزيل)، ومما زخر به هذا التفسير إلى جانب علومٍ أخرى علم القراءات القرآنية، فقد اعتنى بها اعتناءً بالغاً وأولاها اهتماماً واضحًا، دلالةً منه على ارتباطها الوثيق بتفسير آي الذكر الحكيم.

إن تتبع القراءات في كتب المفسرين واستخلاصها له ميزات جليلة، وإنَّ كشف مناهج المفسرين في عرض القراءات في تفاسيرهم مهم وجدير بعناية الباحثين، فكما أنَّ للمفسرين أساليب ومشارب في تفسير القرآن الكريم من المهم جداً معرفتها والوقوف عليها، فكذلك الحال في عرضهم للقراءات في ثنايا كتبهم، فلا تقلُّ أهميةَ إبرازِ مناهجهم في القراءات في تفاسيرهم عن إبراز أساليبهم في التفسير في تفاسيرهم، إذ لكل من الأمرين فوائد كثيرة .

واخترت رواية حفص بن سليمان الأسدي (ت 180هـ) عن عاصم بن أبي النجود (ت 127هـ) ورواية ورش عثمان بن سعيد (ت 197هـ) عن نافع بن أبي نُعيم الليثي (ت 169هـ) رحمهم الله جميعاً؛ لانتشارهما في مشارق الأرض ومغاربها، ولأنهما أكثر الروايات تلاوة في هذا العصر.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

1- أهمية علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام وأصدق حديث.

2- عدم التفات كثير من الباحثين إلى إبراز كتاب معالم التنزيل للإمام البغوي واهتمامه ببيان اختلاف القراءات، ومنهجه في عرضها والآثار الناتجة عنها.

3- إبراز الثروة العلمية في روايتي ورش وحفص في تفسير البغوي، وجعلها في متناول الباحثين المختصين وطلاب العلم للإفادة منها.

4- أهمية روايتي ورش وحفص وسعة انتشارهما حيث أنهما أكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي، فأردت بيان الاختلاف بين الروايتين من حيث الأصول والفرش مع العناية بالتوجيه.

منهج البحث :

اعتمدت في كتابة هذا البحث على عدة مناهج منها:

* الاستقرائي: ويقوم هذا المنهج على تتبع مفردات الشيء المبحوث عنه واستقصائها، واتبعته في استقراء روايتي حفص وورش من خلال كتاب معالم التنزيل للبغوي، كما عمدت إلى استقراء آراء العلماء الذين أسهموا في توجيه القراءتين.

* المقارنة والتحليل: وذلك ببيان فرش الروايتين وتوجيههما وفرق المعنى بينهما.

الدراسات السابقة :

بعد البحث عن المؤلفات المشابهة لهذه الدراسة وجدت بعضاً من الدراسات المختلفة في مُسمياتها والمتفقة في بعض أبوابها مع موضوع بحثي لكنها تختلف عن منهج بحثي وحدوده. ومنها:

1- الفارق بين رواية ورش وحفص، لأعمر بن محم بوبا الجكني، والكتاب منظومة وضعها المؤلف لحصر الفروق بين الروايتين دون الإشارة إلى توجيههما، وقد أغفل توجيه بعض مسائل الاختلاف، وليس

فيه تحديد لكتاب من كتب التفسير، وليس هذا مما يقدح في عمله، بل هو تمهيد لبحث يتعمق في دقائق الاختلاف بين الراويتين.

2- البغوي ومنهجه في التفسير، للباحثة عفاف عبد الغفور لكن الباحثة لم تكتب في منهج البغوي في القراءات سوى شيء بسيط تحدثت فيها عن عنايته بالقراءات في تفسيره دون دراسة مستقلة لهذه القراءات وتتبعها.

3- البغوي مُحدثًا ومفسرًا، للباحثة عايدة الأنصاري، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى لكنها أيضاً كسابقتها لم تبرز القراءات بدراسة دقيقة وشاملة.

4- منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إعداد الطالب طلحة بن محمد توفيق بن ملا حسين في جامعة أم القرى بتاريخ 1422هـ- 2001م، وقد تتبع الباحث كل القراءات في كتاب معالم التنزيل بلا استثناء، ولم يوجه القراءات أو يبين أثر اختلافها في المعنى، إضافة لكونه اقتصر على الأجزاء الخمسة الأولى فقط.

تقسيم وتبويب البحث :

يشمل هذا البحث بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم القراءات والرواية. المبحث الثاني: الإمام البغوي، وفيه ستة مطالب: المطلب الأول: ترجمة الأمام البغوي. المطلب الثاني: عناية الإمام البغوي بالقراءات ومصادره. المطلب الثالث: مصادره في الاحتجاج للقراءات. المطلب الرابع: منهجه في عرض القراءات. المطلب الخامس: توجيه القراءات عند البغوي والاحتجاج لها. المطلب السادس: نسبة القراءة إلى القرّاء. المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لروايتي ورش وحفص في كتاب معالم التنزيل (سورتا الإسراء والكهف أُنموذجاً). ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: تعريف علم القراءات والرواية

أولاً: تعريف القراءة

القراءة لغة: جمع قراءة وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا تلاوةً، وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم، تقول: قرأت الماء في الحوض، أي جمعته فيه، وسُمّي القرآن قرآناً: لأنه جمع القصص والأمر

والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض([1]). وهو مصدر كالغُفران والكُفران، وقد يُطلق على الصلاة لأنها فيها قراءة تسميةً للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال قُران ([2]).

اصطلاحًا: ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، ومن أبرزها:

1 – قال بدر الدين الزركشي (ت 794هـ): "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها" ([3]).

2 – قال ابن الجزري (ت 833هـ): "هو العلم الذي يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله"([4]).

3 – قال القسطلاني (ت 923هـ): "اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال" ([5]).

4 – قال الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت 1325هـ): "علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله" ([6]).

---

[1]) ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط 1، ج 1، ص 130.

[2]) الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح"، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ – 1995م، ص220.

[3]) الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1391هـ، ج1، ص318.

[4]) ابن الجزري، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، تحقيق: عارف الشيخ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423 هـ – 2002م، ص 9.

[5]) القسطلاني، أحمد بن محمد، "لطائف الإشارات لفنون القراءات"، تحقيق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1392هـ، ج 1، ص 170.

[6]) القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة"، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ، ص7.

والتعريف المختار: والذي أختاره من هذه التعريفات هو تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي، لأنه تعريف مانع جامع، وفيه إشارة لمواضع الاختلاف والاتفاق والعزو إلى الناقل.

ثانياً : تعريف الرواية

الرواية لغة: جاء في لسان العرب: روى الحديث والشعر يرويه رواية وتروَّاه وروَّيته الشعر ترويةً: أي حملته على روايته، أي: استظهارها ([7]).

وفي المصباح المنير: رويت الحديث: إذا حملته ونقلته ([8]).

وفي مختار الصحاح: روّاه الشعر ترويه، وأرواه أيضا: حمله على روايته ([9]).

اصطلاحًا: هي ما نسب لمن روى عن إمام من أئمة القراءة من كيفية قراءته للفظ القرآني، ولكل إمام قارئ راويان، اختار كل منهما رواية عن إمامه في إطار قراءته فعرف بها ذلك الراوي مثل: رواية ورش عن نافع، رواية حفص عن عاصم ([10]).

المبحث الثاني : الإمام البغوي

المطلب الأول : ترجمة الإمام البغوي

اسمه ونسبه: هو الشيخ أبو محمد الحسين بن مسعود ابن محمد ابن الفرَّاء البغوي. والفرَّاء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها، وهي صنعة أبيه، وقيل ابن الفرّاء. والبغوي: نسبة إلى بَغْ وبَغْشُور، وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل كما ذكر صاحب معجم البلدان، وهي من بلاد خُراسان ([11]).

---

[7]) ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 348.

[8]) الفيومي، أحمد بن محمد، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، المكتبة العلمية، بيروت، ص 129.

[9]) الرازي، مختار الصحاح ، ص 111.

[10]) الباز، محمد عباس، "مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص"، دار الكلمة، القاهرة، ط 1، 1425 هـ – 2004م، ج 1، ص55.

[11]) إقليم خُراسان الحالي (في إيران) ليس إلا بقية للصقع الكبير الذي كان يُعرف بهذا الاسم منذ أيام العباسيين. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، عرّبه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373 هـ، ص 21.

أما كنيته: فهي أبو محمد، وأما لقبه: فقد لُقب بألقاب كثيرة مستمدة من جهوده العلمية وتفوقه في العلوم الشرعية عامةً وعلوم الحديث والسنة خاصة، وأكثر ما اشتهر به من الألقاب: (محيي السنة) و(كن الدين) و(ظهير الدين) و(شيخ الإسلام) و(قامع البدعة) وغير ذلك. ومما ذكر في سبب تلقيبه بمُحيي السنة: أنه لما صنَّف (شرح السنة) رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في المنام وقال له: "أحييت سنتي بشرح أحاديثي" فلُقِبَ من ذلك اليوم بمُحيي السنة ([12]).

مولده ووفاتـــه: لم تُشِر معظم المصادر التي ترجمت للإمام البغوي إلى السنة التي وُلِدَ فيها، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن ميلاده كان سنة 433 هـ ([13])، وأشار الزركلي في الأعلام أنه ولد سنة 436هـ ([14])، والمتفق عليه أنه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الخامس الهجري، حيث أنه قد جاوز الثمانين.

وأما سنة وفاته فاختلف في تحديدها على قولين، الأول: سنة 516هـ وهو على الأرجح لاختيار أكثر المصادر ذلك ([15])، والثاني: سنة 510هـ اختاره كثير من المؤرخين والمترجمين ([16])، وكانت وفاته في

---

[12]) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1972 م، ج 2، ص 185. الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان"، دار الفكر، بيروت ج 1، ص 467. والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413هـ، ج 19، ص 439 –440. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3، ص 48 – 49 .

[13]) الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 467 .

[14]) الزركلي، خير الدين محمود بن محمد، "الأعلام"، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16 ، 2005 م، ج 2، ص 259.

[15]) الأسنوي، عبد الرحيم، "طبقات الشافعية"، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1407هـ – 1987م، ج 1، ص 101. والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات المفسرين"، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 39. والأدنه وي، أحمد بن محمد، "طبقات المفسرين"، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ – 1997م، ص 160. الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ج 19، ص 442.

[16]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ، ص 185 . وابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 3، ص 48.

مرو الروذ ([17])، وقبره مشهور هناك. أما عمره حين توفي ثلاث وثمانون سنة تقريبا، وهو الصحيح، ونقل السُّبكي عن الذهبي أنه قال: وأظنه جاوز الثمانين ([18]).

عقيدته ومذهبــه: كان الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذين تقيدوا بالكتاب والسنة في الاعتقاد والعمل، وإلى ذلك كان يدعو في دروسه وكتبه؛ خاصةً فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، وشهد له العلماء بسلامة العقيدة وصفائها وبُعده عن الانحرافات، يقول عنه الإمام الذهبي: "على حال السلف حالاً وعقدا" ([19])، وبنحو قوله قال ابن قاضي شبهة في طبقات الشافعية، والسُّبكي ([20]).

أما مذهبه الفقهي: فقد نشأ –رحمه الله– شافعياً بحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم، ثم أصبح من أئمة الشافعية، قال عنه الذهبي: "له القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه" ([21])، وهو من أهل الترجيح في المذهب وكتابه (التهذيب) مشهور في فقه الشافعية.

شيوخــه: سمع الإمام البغوي من عدد كثير من العلماء في الحديث والفقه من أجلِّ علماء خُراسان، نذكر منهم: الإمام القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي، فقيه خُراسان، وشيخ الشافعية في زمنه (ت 462هـ) ([22])، مُسنِد هراة: عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي (ت 463هـ) ([23])، الفقيه علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز (ت 463هـ) ([24]).

---

[17]) الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان"، دار الفكر، بيروت.، ج 1، ص 468 .

[18]) السبكي، عبد الوهاب بن علي، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحبي، القاهرة، ط1، 1386هـ، ج 7، ص 77.

[19]) السُّبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 19، ص 441.

[20]) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 75.

[21]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 441.

[22]) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 75. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 440. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص134.

[23]) الذهبي، محمد بن أحمد، "العبر في خبر من غبر"، تحقيق: محمد السعيد بن زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص315. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 18، ص255.

[24]) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج 1، ص 166 .

وأما **تلاميذه**: فقد كان للإمام البغوي إقبال كبير من طلبة العلم خاصة في (مرو الروذ) وذلك لفضله ومكانته وسعة علمه، نذكر منهم: الحسن بن مسعود البغوي أخوه (ت529 هـ) ([25])، أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الطائي الهمذاني (ت 555 هـ) ([26])، محمد بن الحسين بن محمد المروزي الزاغُولي (ت 559 هـ) ([27]).

مصنفاتـــه وآثـــاره:كان الإمام البغوي بحراً في العلوم، وأذكر هنا بعض مُصنفاته وآثاره التي وصلت إلينا عنه رحمة الله عليه، ومنها: معالم التنزيل، الكفاية في القراءة، شرح السنة، مصابيح السُّنة، الجمع بين الصحيحين، الأنوار في شمائل النبي المختار، التهذيب في فقه الإمام الشافعي ([28]).

المطلب الثاني : عناية الإمام البغوي بالقراءات ومصادره

عُني الإمام البغوي في تفسيره بجانب القراءات بشكل واضح كبير، فلا نكاد نرى آية يمر بها إلا ويورد القراءات التي قُرأت بها، وذلك لما يتميز به الإمام في هذ الفن فهو صاحب كتاب (الكفاية). وأوضح ما يدل على عنايته:

1-تصديره في المقدمة مصادره التي اعتمد عليها في القراءات، وذكر اتصال سنده بكتاب الغاية، وبين أسانيد القراء إلى النبي —صلى الله عليه وسلم-.

2-تتبعه لأوجه الخلاف في القراءات بين القراء والرواة، واستقصاؤه نظائرها، وتفصيل ما استثنى من بينها، سواءً في الأصول أم في الفرش ([29]).

3-عنايته بالتوجيه: حيث تبع أوجه الخلاف في القراءات توجيه كل قراءة، ليدلل على أنها لا تخرج عن لغة القراءة الصحيحة، ولبيان معنى الآية من وجوه مختلفة.

---

[25]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 468 . الأسنوي، طبقات الشافعية، ج 1، ص 101 .

[26]) الذهبي، العبر، ج 3، ص 25. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، ص 441 . السُّبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 6، ص 92.

[27]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 492. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 6، ص 99.

[28]) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، مكتبة المثنى، بغداد، ج2، ص 195، 196.

[29]) انظر على سبيل المثال، سورة الفاتحة، يتضح جلياً اعتناؤه بالقراءات.

_ أما عن مصادره في القراءات التي اعتمدها في تفسيره فأجعلها في قسمين:

أولاً: مصادره في الرواية:

نذكر هنا مصادر الإمام البغوي في القراءات كما قررها في مقدمة تفسيره حيث قال: "وقد ذكرتُ في الكتاب قراءة من اشتُهر منهم بالقراءات واختيارهم، على ما قرأته على الإمام أبي نصر محمد ابن أحمد المروزي –رحمة الله عليه– تلاوة ورواية قال: قرأت على أبي القاسم ظاهر بن علي الصرفي وهو قرأه على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران بإسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب (الغاية) ([30]) في القراءات العشر" ([31])، وقد ذكر البغوي في تفسيره قراءة من اشتهر من القُراء، واتفق الأئمة على صحة نقلهم وقراءتهم، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ونافع بن عبد الرحمن المدنيان، وعبد الله بن كثير الداري المكي، وعبد الله بن عامر الشامي، وأبو عمرو زبان بن العلاء المازني العطار، وأبو محمد ابن يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصريان، وعاصم ابن أبي النجود الأسدي، وحمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفيون ([32]).

تنبيه: لم يذكر الإمام البغوي القارئ العاشر وهو خلف البزار، وهو بذلك يخالف ما اعتمده في مقدمته في اتخاذه كتاب (الغاية) لابن مهران مصدراً له في قراءته، فيكون قد اعتمد على تسعة قراء مع كونه مثبتاً في كتاب الغاية، والظاهر أنه لم يذكره لأنه لا يخالف في حرف، فقراءته مندرجة معهم كما قرر ذلك الإمام ابن الجزري حيث قال: "وكونه لم يذكر خلفاً لأنه لا يخالف في حرف فقراءته مندرجة معه"([33]). ويقول الجزري أيضا: "تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)

---

[30]) ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصفهاني، "الغاية في القراءات العشر"، تحقيق: محمد الجنباز، دار الشواف، الرياض، ط 2، 1411هـ- 1990م، ص21.

[31]) البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424هـ - 2004 م، ج 1، ص 6.

[32]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1، ص 6 .

[33]) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، "منجد المقرئين مرشد الطالبين"، دار الكتب العلمية، ط 1، 1420هـ – 1999م، ص 64 .

[الأنبياء: 95] قرأها كحفص والجماعة بألف ([34])، وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين" ([35]). ثم بعد أن ذكر الإمام البغوي أسماء القراء ذكر أسانيدهم المتصلة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

كما اعتمد الإمام البغوي على مصادر عديدة في علم القراءات، إلا إنه لم يذكر لنا إلا كتاب الغاية لابن مهران الذي اعتمد عليه في القراءات المتواترة، والذي يدلنا على أخذه من مصادر أخرى أمور كثيرة منها:

أ –أنه يذكر قراءات شاذة كثيرة، منها ما يخالف رسم المصحف مثل قراءة عمر –رضي الله عنه– : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيرِ الضَّالِّينَ) [الفاتحة: 7] ، ومنها ما لا يخالفه مثل قراءة مجاهد –رحمه الله–: (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَه) [البقرة: 280] بضم السين مضافاً إلى هاء الضمير.

وأكثر القراءات الشاذة التي يوردها –وهي غير مخالفة لرسم المصحف– موجودة في كتاب المحتسب لأبي فتح العثمان بن جني ([36])، وبعض القراءات الشاذة مذكورة في جامع البيان للطبري ([37])، مما نتوقع رجوعه إليهما، وأخذه منهما. وبعض القراءات الشاذة ذكرها بإسناده، مثل قراءة عائشة وحفصة –رضي الله عنهما–: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صلاة العصر) [البقرة: 238]؛ فإنه روى هذه القراءة بإسناده من طريق الإمام مالك –رحمه الله–.

ب–أنه يذكر خلاف المصاحف الثمانية، كذكره أن في مصحف أهل مكة (تَجْرِي من تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ) [التوبة: 100]؛ ولذلك اثبتها ابن كثير في قراءته، وقراءة غير أهل مكة بحذف (من) على ما في مصاحفهم، وهذا يفيد معرفته برسوم مصاحف أهل الأمصار، وهو أمر غير مذكور في الغاية.

---

[34]) خالف حمزة والكسائي وأبو بكر، الذين قرأوا دون ألف (حِرْم) مع تسكين الراء.

انظر : عبد الفتاح القاضي، "البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة"، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 303 .

[35]) ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي محمد الضباع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط 1، 1406 هـ، ج 1، ص 152.

[36]) مثل قراءة ابن عباس والحسن –رضي الله عنهما –: (وما أنزل على المِلكين) بكسر اللام.

[37]) مثل قراءة ابن عباس: (وعلى الذين يطوقونه) [البقرة: 184] وهي في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير.

ج-أنه يذكر –أحياناً- خلاف علماء العدد في بعض سور القرآن، مثل خلافهم في عدِّ البسملة من الفاتحة، وخلافهم في عدد آي سورة الروم؛ مما يدل على معرفته بعلم الفواصل، ولعله تلقى هذين العلمين –الرسم والفواصل– من مشايخه الذين تلقى عنهم القرآن والقراءات.

ثانيًا: مصادره في الاحتجاج للقراءات:

الإمام البغوي لم يفصح بذكر مراجع في مقدمته تبين مصادره في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وإنما استنبطها من خلال الدراسة والتتبع لما كتب في تفسيره حول ما يتعلق بالقراءات القرآنية، وسأقسم هذه المصادر إلى ثلاثة أقسام:

أ – المأثور عن الصحابة والتابعين:

فهو يستند في عرض القراءات على ما روي عن الصحابة أو التابعين – وهذا قليل– وذلك فيما يمكن أن يكون دليلاً لتوجيه قراءة أو تقوية لها، ، فممن ذكرهم في معرض حديثه عن القراءات ما أثر عن ابن عباس، وابن مسعود –رضي الله عنهما-، ومجاهد بن جبر المكي (ت 642هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت 114هـ) ، والحسن بن يسار البصري (ت 110هـ) وغيرهم ([38]).

ب – كتب اللغة والنحو (الموروث اللغوي):

اعتمد الإمام البغوي كثيراً في توجيه القراءات على الموروث اللغوي، وهو أحياناً يُصرح عمن نقل عنهم، والأكثر أنه لا يذكر ذلك، فممن ذكره في تفسيره: سيبويه عمرو بن عثمان، والكسائي علي بن حمزة، وقطرب محمد بن المستنير، والفراء يحيى بن زياد، وأبو عبيدة النحوي معمر بن المثنى، والأخفش سعيد ابن مسعدة، وابن قتيبة عبد الله بن مسلم القتيبي، وغيرهم.

ج – كتب التوجيه ومعاني القرآن والتفسير:

استقى البغوي من كتب التوجيه عامةً في الاحتجاج ومن أبرزها (الحجة في القراءات) للإمام أبي علي الفارسي، ولم يصرح الإمام بالنقل عن أحد كتب التوجيه إلا أن مضمون ما ذكره لا يخرج في المعنى

[38]) لزيادة الأمثلة انظر : البغوي، معالم التنزيل، ج 1 ، ص 18 ، 163 ، 198 ، 324 وغيرهم كثير.

عما ذكره أصحاب كتب التوجيه ([39])، كصاحب الحجة في القراءات السبع الإمام ابن خالويه، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة ابن زنجلة، وغيرهم.

وهو أيضاً يستقي من كتب معاني القرآن في التوجيه وقد صرح بذلك في بعض المواضع، من ذلك نقله عن الفرّاء وأبو عبيدة والأخفش والزجاج والنحاس، ومن أبرز ما يستند إليه في التفسير والاحتجاج كتب التفسير، وعلى رأسها تفسير الثعلبي، وتفسير الطبري (جامع البيان) خاصة فيما أُثر عن الصحابة والتابعين، وهو لم يصرح بذلك إلا أن توجيهه مقارب له.

المطلب الرابع: منهجه في عرض القراءات

من خلال تتبعي لمواضع القراءات القرآنية التي أوردها البغوي في تفسيره لم ألحظ أنه كان على منهج محدد منضبط يسير عليه، وسأذكر ما توصلت إليه من نتائج تدل على منهجه في عرض القراءات:

1 – عرض القراءات كأساس مهم في تفسيره:

أراد البغوي ألا يقتصر في كتابه على علم التفسير، لما بينه أول الكتاب؛ من "أن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة، وألا يجاوزا –فيما يوافق الخط– ما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفق الأئمة على اختيارهم" ([40])؛ وذلك لأن القراءات القرآنية لها أثر كبير في فهم اللفظ القرآني والمعنى المراد منه، فقد تقرأ اللفظة القرآنية بقراءة فتعطي معنىً معيناً ثم تقرأ بقراءة أخرى فتعطي معنى آخر، وهذا مما يُثري التفسير، فلذلك حرص البغوي على عرض القراءات بشكل رئيس ضمن تفسيره، فكان لا يكاد يمر بموضع فيه قراءات مختلفة إلا ويذكرها، وربما وضح معناها وذكر توجيهها والاحتجاج لها.

2 – اعتماده على القراءات العشر المتواترة –باستثناء قراءة خلف–:

كما أوضحنا عند الحديث عن مصادر البغوي في القراءات أنه اعتمد على القراءات العشر المتواترة سوى قراءة خلف العاشر، حيث اعتمد كتاب الغاية لابن مهران مرجعاً له، إلا أنه يورد القراءات

---

[39]) لا يعني هذا أن الإمام مجرد ناقل بل إنه أبدع في توجيه القراءات بطريقته هو، وأضاف أشياء كثيرة تتبين من خلال الدراسة التطبيقية .

[40]) البغوي، معالم التنزيل، في المقدمة، ج 1 ، ص 6 .

الشاذة قليلا، وغالباً ما يرويها عن الصحابة أو التابعين، مثل قوله تعالى: (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) [البقرة: 88] قرأ ابن عباس (غُلُف) بضم اللام وهي قراءة الأعرج، وهو جمع غلاف ([41]). وهكذا يورد الشاذ نادرًا، والملاحظ أن أكثر ما يورده عن الصحابة والتابعين، ولعلَّ ذلك يكون منهم على وجه التفسير، كما هو معروف في بعض القراءات الشاذة والواردة عن الصحابة إنما هي تفسيرية، ومع وجود هذه القراءات إلا أنه اعتمد المتواتر في تفسيره وجعله أصلاً له.

3 – يُخالف –أحيانًا– طريق الغاية:

نرى البغوي أحيانًا يخالف أصله الذي اعتمد عليه (كتاب الغاية) لابن مهران، ومن أوضح ما خالف فيه تركه لقراءة خلف العاشر وعدم الإشارة إليها في جميع المواضع مع كونها مُثبتة في الغاية ([42])، وأيضاً خالف الغاية في عدم ذكره للقراءة الحادية عشر المثبتة فيه، وهي قراءة أبي حاتم السجستاني، التي انفرد بها ولم يخرج بها عن شروط القراءات الصحيحة.

وأيضاً خالف الغاية في اقتصاره على راويين في أغلب المواضع لكل قارئ، وهم الرواة المشهورين الذين اعتمدهم أبو عمرو الداني صاحب التيسير وغيره، وترك الرواة الآخرون الذين روى عنهم ابن مهران في كتابه الغاية، وأيضاً خالف الغاية في ذكر الرواة فأحياناً يسقط وأحياناً يزيد، وأحياناً يتعرض لمواقع فيها قراءات لم يذكرها صاحب الغاية فيذكر القراءات الواردة فيها.

4 – عرضه أُصول القراءات:

اهتم الإمام البغوي في عرضه للقراءات بتوضيح الأصول، مع إن عادة المفسرين ([43]) أن لا يذكروا أصول القراءات؛ لعدم تعلق التفسير بها، إذ لا أثر لها في معاني القرآن، والملاحظ أنه أتى بالكلام على أكثرها في أول تفسيره في أول حزب تقريباً لئلا يعيد الحديث عند تكررها، فتكلم عن الإدغام والاظهار،

---

[41]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1 ، ص 57 .

[42]) لزيادة الأمثلة، انظر : ابن مهران، الغاية، ص 142 ، 151 ، 190 ، 195 .

[43]) كابن جرير الطبري والماوردي والزمخشري وابن عطية وابن الجوزي وإسماعيل بن كثير وأبي حيان الأندلسي وغيرهم.

وهاء الكناية، والهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والهمز المفرد، والفتح والإمالة، وميم الجمع، والمد والقصر، والوقف على مرسوم الخط، والنقل والإبدال ([44]).

ومما اعتنى به البغوي في عرض الأصول استقصاؤه وتفصيله خاصةً عندما يتعرض للأصل أول مرة؛ فيغتنم المناسبة لذكرها، مع تلخيص دقيق لمسائل الأصول، وربما تعرض لِعِلَّة القراءة وحُجتها، كما نرى ذلك عند قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقرة: 11] قال: قرأ الكسائي (قيل) و(غيض) و(وجيء) و(حيل) و(سيق) و(سيئت) بروم أوائلهن بالضم –يعني الإشمام– ووافق ابن عامر في (سيق) و(حيل) و(سيء) و(سيئت)، ووافق أهل المدينة في (سيء) و(سيئت) لأن أصلها (قُوِلَ) بضم القاف وكسر الواو، مثل (قُتِلَ) وكذلك في أخواته، فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة، وقرأ الباقون بكسر أوائلهن، استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل، وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وهكذا يطيل في الاستقصاء والتفصيل في مواضع الأصول([45]).

يُلاحظ اتباع البغوي لشيخه ابن مهران في طريقته في عرض أصول القراءات فابن مهران لم يخصص قسماً من كتابه للكلام على أصول القراءات؛ بل ذكر الأصول في ثنايا كتابه، ويلاحظ –أيضاً– مشابهة منهج الإمامين البغوي وابن مهران لمنهج الإمام ابن مجاهد في ذكر مسائل الأصول، حيث لم يفصلوا الأصول عن فرش الحروف، خلافاً لما فعله الإمامان الجليلان أبو عمرو الداني وابن الجزري؛ فإنهما رأيا أن من الترتيب وتقريب علم القراءات: جعل قسم الأصول قبل فرش الحروف، وكذلك صنعا في مؤلفاتهما: جامع البيان والتيسير للداني، والنشر لابن الجزري. والذي يظهر لي –والله أعلم– أن ما صنعه البغوي في كتابه من ذكر مسائل الأصول قبل مناسباتها، وعدم تخصيص قسم لذكر الأصول، كان هو الأنسب بكتابه؛ لأنه كتاب تفسير، وليس كتاب قراءات مستقل.

5 – عرضه للفرشيات:

كان اهتمام الإمام البغوي بفرش الحروف أكثر منه في الأصول، وذلك لارتباط القراءات الفرشية بالتفسير من حيث المعاني والأحكام والاستنباط، وهي كثيرة منثورة في تفسيره ([46])، وهو يهتم كثيراً بتوجيه

---

[44]) انظر للتمثيل، سورة الفاتحة : آية 4 ، 6 ، 7 ، وسورة البقرة : آية 2 ، 3 ، 4 ، 6 ، 7 .

[45]) انظر للتمثيل، سورة الفاتحة : آية 7، سورة البقرة : آية 2 ، 4 ، 13 ، 29 ، 258 .

[46]) انظر للتمثيل، سورة البقرة: 51 ، 81 ، 83 ، سورة آل عمران: 36 ، 97، وغيرها كثير.

الفرشيات وبيان عللها ومعانيها، وأحياناً يُهمل التوجيه ويكتفي بذكر القراءات فمثلاً عند قوله تعالى: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) [آل عمران: 181] قال: قرأ حمزة (سيُكتب) بضم الياء (وقتلُهم) برفع اللام، دون أن يتعرض لتوجيه؛ إذ لا أثر لها في التفسير.

6 – عدم الترجيح بين القراءات إلا نادراً:

الإمام البغوي لا يُرجح بين القراءات، ولا يختار ولا يفضل إحداها إلا نادرا، كما فعل عند قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [الفاتحة: 6] قال: والاختيار([47]) الصاد عند أكثر القراء لموافقة المصحف ([48])، فيفهم منه هنا تفضيله لهذه القراءة.

المطلب الخامس: توجيه القراءات عند البغوي والاحتجاج لها

عَنِيَ البغوي في تفسيره عناية بالغة بتوجيه القراءات والاحتجاج لها، وبيان وجوهها، مما يعود على بيان معاني الآيات وتفسيرها، وبيان اتفاقها مع قواعد اللغة والنحو، ويحصل منه دفع الاعتراضات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات، وقد ذكرت في مصادره في التوجيه ما يدُلُّ على اعتنائه بالتوجيه، فهو غالباً لا يترك القراءات دون توجيه ولو بشكل مختصر.

ومن خلال البحث اتضح لي أنه لا يسير على منهج محدد في التوجيه، وسأُجمل في النقاط التالية ما توصلت إليه من نتائج تُفيد في معرفة ما سار عليه البغوي في تفسيره للقراءات والاحتجاج لها:

1 – الاحتجاج بالقرآن الكريم:

كما عَنِيَ البغوي بتفسير القرآن بالقرآن وهو كذلك يبين توجيه القراءة مُستنداً إلى آيات أُخرى في مواضع أُخر ، وهذا كثير في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) [البقرة: 236] قال: قرأ حمزة والكسائي (مَا لَمْ تَمَاسُّوهُنَّ) بالألف ها هنا، وفي الأحزاب على المفاعلة، وقرأ الباقون (مَسُّوهنّ) بلا ألف دليله قوله تعالى:

---

[47]) اختياره لا يعني رد أو تضعيف القراءات الأخرى ، إنما المقصود من الاختيار : اختيار شهرة ولزوم ومداومة، لا اختيار اختراع واجتهاد.

[48]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1، ص 14 .

(قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) [آل عمران: 47]. وهكذا يرجح توجيه القراءة بما يوافق ما جاء من آيات أُخرى تبين معناها.

2 – اعتماده على اللغة:

وذلك بفنونها المختلفة من نحو وصرف ولغات العرب، وربما استشهد بالشعر العربي وأقوال العرب وأمثالهم مما يعين في توجيه القراءة والاحتجاج لها:

أ – النحو: من الأمثلة على النحو في توجيه ما ذكره عند قوله تعالى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [البقرة: 165] قال : وقرأ أبو جعفر ويعقوب (إن القوة، وإن الله) بكسر الألف على الاستئناف والكلام تام عند قوله (إذ يرون العذاب) مع إضمار الجواب ([49])؛ فهو يوظف النحو في توجيه القراءات القرآنية بشكل كبير.

ب – الصرف: من أمثلة اعتماده في التوجيه على الصرف ما ذكره عند قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [البقرة: 143] قال: قرأ أهل الحجاز وابن عامر وحفص (لرؤوف) مُشبع على وزن فعول، لأن أكثر أسماء الله تعالى على وزن فعول وفعيل، كالغفور والشكور والرحيم والكريم وغيرها ([50])؛ وبهذا يتضح اهتمامه بالصرف مما يعينه على توجيه القراءات.

ج – لغات العرب: كثيراً ما يرجع الإمام في توجيهه إلى لغات أو لهجات العرب، فعند قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) [آل عمران: 97] قال: قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص (حِجّ) بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة، وقرأ الآخرون بفتح الحاء، وهي لغة أهل الحجاز ([51]).

د – أشعار العرب وأقوالها: وهو أيضاً يستند إلى أشعار العرب في الاحتجاج والتوجيه كما صنع في التفسير، إلا أنه يتعرض بشكل قليل جدا، فمن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة : 98] قال: قرأ ابن كثير (جَبريل) بفتح الجيم غير مهموز بوزن فعليل، قال حسان:

---

[49]) البغوي، التنزيل، ج 1 ، ص 94 .

[50]) البغوي، التنزيل، ج 1 ، ص 82 .

[51]) البغوي، التنزيل، ج 1 ، ص 255 .

وجَبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس لها كفاء

وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص (ميكال) بغير همز، قال جرير:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمدٍ وبجبرئيل وكذبوا ميكالاً

كما يستعين أيضاً بأقوال العرب وأمثالهم في التوجيه، من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) [البقرة : 191] قال: قرأ حمزة والكسائي (ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم) بغير ألف فيهن من القتل على معنى: ولا تقتلوا بعضكم، تقول العرب: قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ([52]).

هـ – المعنى اللغوي: اعتمد البغوي كثيراً في توجيه القراءات على إرجاع المفردة إلى معناها اللغوي، فمثلاً عند قوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) [البقرة: 106] قال: قراءة العامة بفتح النون وفتح السين من النسخ، أي: نرفعها، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من الإنساخ وله وجهان: أحدهما: أن نجعله كالمنسوخ، والثاني: أن نجعله نسخة له، يقال نسخت الكتاب: أي كتبته، وأنسخته غيري: إذا نسخته له ([53])، والواضح أن الإمام البغوي كان دقيقاً في تناول الأمور اللغوية، واعتماده كثيراً على أئمة اللغة في جميع جوانبها كسيبويه، والمبرد، والفرّاء، والنحاس، وأبي عبيدة، والزّجاج، والخليل في التفسير وتوجيه القراءات.

3 – دلالة السياق:

عني البغوي بالسياق وجعله أساساً مهماً يستدل من خلاله على توجيه القراءات القرآنية، فمثلاً عند قوله تعالى: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ) [آل عمران: 48] قال: قرأ أهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى: (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) [آل عمران: 45]، وقرأ الآخرون بالنون على التعظيم كقوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ) [البقرة:44]([54]).

---

[52]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1 ، ص 116 .

[53]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1 ، ص 67 .

[54]) البغوي، معالم التنزيل، ج 1 ، ص 233 .

4 – الاستناد إلى المأثور:

أعني أن البغوي –رحمه الله– عني بما أُثر عن الصحابة والتابعين، وهو كثيراً ما يورد ما جاء عنهم مُدَعماً به القراءات القرآنية لا سيما وأنه من أئمة المحدثين الذين لهم اعتناء بالرواية والمرويات عن النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه والتابعين من بعدهم، كما في قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) [البقرة: 144] قال: قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء (تعملون) قال ابن عباس: يريد أنكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما أنا بغافل عن ثوابكم وجزائكم، وقرأ الآخرون بالياء يعني: ما أنا بغافل عما يفعل اليهود فأجازيهم في الدنيا والآخرة([55]).

المطلب السادس: نسبة القراءة إلى القرّاء

في هذا المبحث نوضح اعتناء البغوي بنسبة كل قراءة إلى قارئها، ومدى دقته في العزو، وهو أنه لا يسير على منهج محدد في عزو القراءات ونسبتها لقارئها، ولكني أجملها في النقاط التالية:

1 – اعتماده على "الغاية":

الإمام كما بينا مسبقاً اعتمد كتاب الغاية لابن مهران في القراءات العشر في تفسيره، وكتاب الغاية مختصر جداً في نسبة القراءة، فهو كما قال مؤلفه –مختصر للحفظ– حتى يسهل على الطلبة حفظه، وهو كثيراً ما يجمع بنسبتهم لمواطنه، فمثلاً في سورة الفاتحة عند قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة: 4] قال (مالك) عراقي غير أبي عمرو وحمزة ([56])، وهكذا يختصر فلا يذكر كل قارئ، ولا يذكر القراءة الأخرى ومن قرأ بها، ولا توجيه القراءة؛ كل ذلك للاختصار. أما الإمام البغوي فهو يختلف عن ابن مهران في هذه الجوانب، فمثلا في الآية نفسها (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يقول البغوي: قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (مالك) وقرأ الآخرون (ملك)، قال قوم: معناها واحد مثل فرهين وفارهين.

2 – الاختصار في نسبة القراءة:

البغوي رحمه الله يختصر كثيراً في نسبة القراءة إلى من قرأ بها دون تفصيل في أسماء القراءة إلا إذا احتاج إلى ذلك، ويتضح منهجه في الاختصار في أمور:

---

[55]) البغوي، التنزيل، ج 1 ، ص 84 .

[56]) ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ص 137 .

أ – ذكر قراءة الأقل مقابل الأكثر أو العكس: غالباً ما يذكر قراءة قرأ بها قلة مقابل القراءة الأخرى التي قرأ بها أغلب أو أكثر الأئمة القراء، وهذا دليل على تحريه الاختصار على نسق "كتاب الغاية" فمثلاً عند قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) [البقرة: 3] قال: ويترك الهمز أبو عمرو وورش، والآخرون يهمزونه...، وأحياناً يذكر العكس فيذكر قراءة الأغلب مقابل الأقل، كما صنع عند قوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) [البقرة: 106] قال: قرأ العامة بفتح النون وفتح السين من النسخ أي: نرفعها، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من الإنساخ... ([57]).

ب – الإشارة الى مواطن (بلدان) القُراء: مما سار عليه في الاختصار اعتماده ذكر البلدان للقراء حتى يجمع تحت كل بلد قراءه مما يوفر عليه تكرار تعداد القراء، وهذا منهج قديم سار عليه الأئمة كالشاطبي وغيره، فمثلاً عند قوله تعالى: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) [البقرة: 13] قال: قرأ أهل الكوفة والشام (السفهاء إلا) بتحقيق الهمزتين...، والآخرون يحققون الأولى ويلينون الثانية ([58]).

ج – إطلاق مصطلحات للدلالة على القراء: البغوي أيضاً يستخدم بعض المصطلحات في نسبة القراء، فأحياناً يذكر العامة، أو القراء المشهورة أو المعروفة، أو قراءة الجمهور، ليدل على قراءة الأغلب، فمثلاً عند قوله تعالى: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) [البقرة: 61] قال: تفرد نافع بهمز (النبيء) وبابه...، والقراءة المعروفة ترك الهمزة ...، وهكذا يطلق المشهور والجمهور مقابل قراءة الأقل.

د – يذكر انفرادة للدلالة على قراءة الباقين: وهو يذكر قراءة انفرد بها أحد الأئمة للدلالة على قراءة الأكثرين وهذا من باب الاختصار أيضاً كما في الأمثلة السابقة.

---

[57]) لزيادة الأمثلة انظر: سورة البقرة : 87 ، 125 ، آل عمران: 1 ، 39 ، النساء : 19 ، 43.

[58]) وأبين هنا المقصود بالقراء من كل بلد: – أهل المدينة: هما القارئان: أبو جعفر، ونافع مع رواتهم.

–أهل البصرة: يعني بهم أبو عمرو ويعقوب مع رواتهم. –أهل الشام أو الشامي: يعني به عبد الله بن عامر الشامي.

–أهل مكة يعني به الإمام عبد الله بن كثير المكي وراوييه، وربما قال المكي، وربما قال: أهل الحجاز ويقصد به أهل مكة والمدينة.

– أهل الكوفة : يعني بهم القراء الثلاثة مع رواتهم : عاصم، وحمزة، والكسائي، ويدخل معهم خلف العاشر الكوفي إلا أنه لم يعتمده كما بينا ذلك.

هـ – يكتفي أحياناً بذكر قراءة دون أخرى: مما يلاحظ في نسبة البغوي للقراءة ومن قرأ يذكر القراءة الأخرى، كما فعل عند قوله تعالى: (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) [البقرة: 14] قال: قرأ أبو جعفر (مستهزون) بترك الهمزة ولم يذكر القراءة الأخرى اختصاراً لوضوحها.

3 – يستقصي في عزو القراءة: ومما وجدته عند البغوي عند نسبة القراءة أنه أحياناً يستقصي عزو القراءات المماثلة للقراءة وينسبها لقارئها، وغالباً عند أول موضع يمر به، كما صنع عند قوله تعالى: (أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) [البقرة: 208] قال: قرأ أهل الحجاز والكسائي (السَّلم) ها هنا بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها، وفي الأنفال بالكسر، وقرأ أبو بكر والباقون ([59]) بالفتح، وفي سورة محمد –صلى الله عليه وسلم– بالكسرة حمزة وأبو بكر...، وهذا يدل على دقته وبراعته حيث يستطيع أن يجمع قراءات أخرى ويستثني منها ما استثنى ثم ينسبها لقارئها ([60]).

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لروايتي ورش وحفص في كتاب معالم التنزيل (سور الإسراء والكهف ومريم أُنموذجاً)

سأقوم في هذا المبحث بإذن الله تعالى بدراسة تحليلية تطبيقية لما هو منثور في تفسير الإمام البغوي من القراءات القرآنية، أجمع فيه ما أورده من روايتي ورش وحفص عن باقي كلامه في التفسير الذي ليس له علاقة بجانب القراءات، وأتتبع ما يورده، وأضيف ما يفيد في توجيه القراءات، وغير ذلك مما تحتاجه هذه الدراسة.

سورة الإسراء ([61])

قوله تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) [الآية 35].

قال البغوي: "قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ (بِالْقِسْطَاسِ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهِ، وَهُمَا لغتان وهو الميزان صغيرا كان أو كبيرا أَيْ: بِمِيزَانِ الْعَدْلِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ الْقَبَّانُ، قَالَ مُجَاهِدٌ: هُوَ رُومِيٌّ.

---

[59]) الصواب أن أبا بكر (شعبة) انفرد بالكسر في موضع الأنفال. انظر : ابن الجزري، النشر، ج 2، ص 170.

[60]) لزيادة الأمثلة انظر: سورة آل عمران: 75 ، 79 ، سورة النساء: 24 ، 43 ، 124.

[61]) عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية عند حفص، ومائة وعشر عند ورش.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ عَرَبِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِسْطِ وَهُوَ الْعَدْلُ، أَيْ: زِنُوا بِالْعَدْلِ.(الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [الْإِسْرَاءِ:35] أَيْ: عَاقِبَةً"([62]).

القراءة بالكسر وهي لغة الحجازيين، وأما القراءة بالضم فهي لغة غير الحجازيين. قال ابن خالويه عن الضم: أنه لغة أهل الحجاز، وأصله (رومي)، والعرب إذا عربت اسماً من غير لغتها اتسعت فيه ([63]). وهما لغتان مستعملتان مثل القِرطاس القُرطاس ([64]). ومن رحمة الله تعالى أن جعل القرآن يتسع للحجازيين وغيرهم فيعُم جميع الألسنة بفضله ويسهل على الجميع بكرمه.

قوله تعالى: (كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) [الآية 38].

قال البغوي: "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ بِرَفْعِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْهَاءِ عَلَى الْإِضَافَةِ ([65])، وَمَعْنَاهُ كُلُّ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) [الإسراء: 23] (كَانَ سَيِّئُهُ) أَيْ: سَيِّئُ مَا عَدَدْنَا عَلَيْكَ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا لأن فيما عددنا أُمُورًا حَسَنَةً كَقَوْلِهِ: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) [الإسراء: 26] (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) [الإسراء: 24] وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ (سَيِّئَةً) مَنْصُوبَةً مُنَوَّنَةً يَعْنِي: كُلُّ الَّذِي ذَكَرْنَا

الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998 م، ص 281. المخللاتي، رضوان بن محمد، "القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزهر)"، تحقيق: عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى، ط 1 ، 1412هـ – 1992م، ص 223.

[62]) البغوي، معالم التنزيل، ج 3، ص 94.

[63]) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج 1، ص 429. القيسي، مكي بن أبي طالب، "كتب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1418هـ - 1997 م، ج 2، ص 46. المهدوي، أحمد ابن عمار، "شرح الهداية"، تحقيق: حازم سعيد رمضان، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1416هـ - 1995م، ج1، ص 387).

[64]) ابن الجزري، النشر، ج 2، ص 231. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1422هـ - 2001 م، ج 1، ص 402.

[65]) والتذكير، ويصلون الهاء بواو في الوصل.(الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، "التيسير في القراءات السبع"، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط 1، 1997م، ص 140. ابن الجزري، النشر، ج 2، ص 307).

مِنْ قَوْلِهِ: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ) [الإسراء: 33] إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ سَيِّئَةٌ لَا حَسَنَةَ فِيهِ، إِذِ الْكُلُّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَنْهِيِّ عَنْهُ دُونَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَقُلْ مَكْرُوهَةً لِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا تقديره كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مَكْرُوهًا سَيِّئَةً" ([66]).

والمعنيان متقاربان عند شيخ القراء ابن الجزري ([67]). أما الفرق في المعنى بين الروايتين أن رواية حفص قد خَصَّت قسماً مما ذُكِر قبلها بالصفة الملازمة له، المضافة إلى ضميره، لِتُمَيّزه من القسم الآخر، وهو الحسن المأمور بفعله، أما رواية ورش فهي قائمة على مبدأ أن درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح؛ فاعتبر المنهي عنه في كلِّ ما ذُكِرَ قبلها مُصرَّحاً به، أو واقعاً خلاف ما أُمِرَ به من الأمور الحسنة ([68]).

ولا شك أن جلب المصالح على رواية حفص ودرء المفاسد على رواية ورش هو من أهم مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام لتحقيقها لمصالح العباد في الدنيا والأخرة وفي عاجلهم وآجلهم.

قوله تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ) [الآية 42].

قال البغوي: "قَرَأَ حَفْصٌ وَابْنُ كَثِيرٍ (يَقُولُونَ) بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالتَّاءِ" ([69]).

رواية حفص مناسبة لما قبلها (وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) [الآية 41]. وأما رواية ورش مناسبة لما قبلها في قوله تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ) كأنه –عز وجل– يأمر نبيه –صلى الله عليه وسلم– بأن يخاطبهم. والروايتان بمعنى واحد عند المهدوي ([70]). ولعل في رواية حفص بالياء تهميش للمقابل وتقليل من منزلته وشأنه التي رفع نفسه بمخيلته لها، وفي رواية ورش بتوجيه الخطاب تقريع وتهديد وزجر لمن يدعي أن مع الله إلهًا آخر، والله أعلم.

---

[66]) البغوي، معالم التنزيل، ج 3، ص 95.

[67]) ابن الجزري، محمد بن محمد، "تحبير التيسير في القراءات العشر"، تحقيق: أحمد مفلح، دار الفرقان، عمان، ط1، 1421هـ – 2000م، ج 1، ص 22.

[68]) ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج 15، ص 105.

[69]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 96.

[70]) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، "معاني القرآن الكريم"، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1409هـ، ج 4، ص 157. المهدوي، شرح الهداية، ج 1، ص 389.

قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) [الآية 44].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ وَيَعْقُوبُ (تُسَبِّحُ) بِالتَّاءِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْيَاءِ لِلْحَائِلِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالتَّأْنِيثِ" ([71]).

يرى العكبري أن رواية حفص بالتاء لأنه أنث على اللفظ. وأما رواية ورش بالياء لأن التأنيث غير حقيقي. ويرى ابن عاشور أن سبب التخفيف فبالنظر إلى أن شَقَّ الينبوع وحده كافٍ دون أن يُلْتَفت فيه إلى أمرٍ آخر. ويرجح ابن عطية السبب لعل ارتباط طلب أُولئك المشركين بمكة المكرمة المعروفة بتضاريسها الصعبة، ومناخها الجاف يناسبه أن يأتي بصيغة التكثير إذا قَصَدوا المبالغة في التحدي، وهو المعنى الذي لا تخلوا منه رواية حفص؛ إذ يكفيه —في نظرهم— أن يشق في هذه الأرض نهراً جاريا ([72]).

قوله تعالى: (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) [الآية 64].

قال البغوي: "قرأ حفص (وَرَجِلِكَ) بكسر الجيم وهما لغتان. قال أهل التفسير: كل راكب وماشٍ في معاصي الله فهو من جند إبليس، وقال مجاهد وقتادة: إن له خيلاً ورجلاً من الجن والإنس وهو كل من يقاتل في المعصية، والرجل والرجالة والراجلة واحد، يقال: راجل ورجل مثل تاجر وتجر، وراكب وركب" ([73]).

قرأ ورش (وَرَجْلِكَ) بإسكان الجيم على جمع "راجل" مثل "صاحب، وصحب". قال ابن خالويه: من أسكن أتى بالجمع على حقه؛ لأنه جمع راجل، ومن كسر فلمجاورة اللام؛ لأن اللام كسرت للخفض، وكسرت الجيم للقرب منها. وذكر الفيروز آبادي أنهما لغتان ([74]). وفي الاهتمام بذكر المفرد —في رواية

---

[71]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 96.

[72]) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، "التبيان في إعراب القرآن"، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 1 ، ص 215. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 207. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، ج 3، ص 484.

[73]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 101.

[74]) ابن خالويه، أبوعبد الله، الحسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط 3، 1399هـ- 1979م ، ج1، ص 219. فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، تحقيق مكتب

حفص– ما يجوز أن يكون المراد به الإيعاز إلى إبليس أن لا يدّخِر جهداً في سعيه لإضلال من يتولاه من بني آدم، حتى يجعل مع كل واحد منهم قريناً يحاربه بوسوسته؛ ليمنعه من اتباع الحق، وفي الجمع –في رواية ورش– بيان لكثرة جنوده، والله أعلم.

قوله تعالى: (وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [الآية 76].

قال البغوي: "أي: بعدك، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي حفص ويعقوب هذا (خلافك) اعتباراً لقوله تعالى: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [التوبة: 81]، ومعناهما واحد. أي: لا يلبثون بعدك إلا قليلاً حتى يهلكوا، فعلى هذا القول الأول حدة حياتهم، وعلى الثاني ما بين خروج النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة إلى أن قتلوا ببدر" ([75]).

قرأ ورش (خَلْفَكَ)، وذكر القرطبي عن ابن الباري: "خَلْفَكَ" بمعنى بعدك، "خِلَافَكَ" بمعنى مخالفتك ([76]). ولعلَّ اجتماع الروايتين يفيد أنهم سيكونون بعد خروجه –صلى الله عليه وسلم– فريقين: فريقاً يُحاربه فيُقتل، وفريقاً يعجز عن مواجهته فيُضطر إلى الإذعان مُكْرها، والله أعلم.

قوله تعالى: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) [الآية 90].

قال البغوي: "قرأ أهل الكوفة ويعقوب (تَفْجُرَ) بفتح التاء وضمّ الجيم مخفّفا، لأن الينبوع واحد، وقرأ الباقون بالتشديد من التفجير، واتفقوا على تشديد قوله (فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا) لأن الأنهار جمع والتشديد يدلّ على التكثير، ولقوله (تفجيراً) من بعد" ([77]).

تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1419هـ، مادة (الرجل)، ص 1003. القيسي، الكشف، ج 1، ص 488. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، "الحجة في علل القراءات السبع"، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000 م، ج 2، ص 288.

[75]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 105.

[76]) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ – 1993م، ج 10، ص 302. ابن مُجاهد البغدادي، أبو بكر محمد بن موسى، "كتاب السبعة في القراءات"، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1400هـ، ص141. ابن الجزري، النشر، ج2، ص172. ابن زنجلة، حجة القراءات، ج2، ص 408.

[77]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 112.

قال مكي: "من شدد حمله على المعنى، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار، ومن خفف حمله على اللفظ" ([78]). والمعنيان متقاربان([79]).

سورة الكهف ([80])

قوله تعالى: (يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا) [الآية 16].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (مَرْفِقًا) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا يَرْتَفِقُ بِهِ الْإِنْسَانُ " ([81]).

قال ابن زنجلة عن أبي عمرو: "مِرفَق اليد بكسر الميم وفتح الفاء، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء". ويرى الفراء أن رواية ورش قد يكون المراد بها التفريق بين (المِرْفِق) من الأمر، و(المَرْفَق) من الإنسان، وأن أكثر العرب على كسر الميم منها، وأن فتحَ الميم من (مِرْفَق) الإنسان لغة ([82]). والتقاء معنى الروايتين ناجمٌ عن تقارب لفظيهما، فإذا كانتا لغتين بمعنى واحد فلأمر واضح، وإذا كانت رواية حفص لشيءٍ يرتفقون به فإن الاسم الدال على الرفق في رواية ورش هو حاصلُ ذلك الشيء، وإن كان المراد برواية ورش موضعاً للرفق فهو مشتَمِل على شيءٍ يُرتَفَقُ به، ومن أجله سُمِّي بذلك، والله أعلم.

---

[78]) القيسي، الكشف، ج 2 ، ص 50 . ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج 1 ، ص 220.

[79]) أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 344. المهدوي، شرح الهداية، ج 1، ص 390.

[80]) عدد آياتها مائة وعشر آيات عند حفص، ومائة وخمس عند ورش. (الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص 287. المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، ص 225).

[81]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 127.

[82]) ابن الجزري، النشر، ج2، ص232. ابن زنجلة، حجة القراءات، ج1، ص412. الفرّاء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423هـ – 2002م، ج 2، ص 136.

قوله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) [الآية 17].

قال البغوي: "قرأ ابن عامر ويعقوب: بِسُكُونِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ تَحْمَرُّ، وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِفَتْحِ الزَّايِ خَفِيفَةً وَأَلِفٍ بَعْدَهَا، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، وَكُلُّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، أَيْ: تَمِيلُ وَتَعْدِلُ" ([83]).

قراءة حفص على أصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين، وأما قراءة ورش فعلى أصله (تتزاور) أيضًا ولكن أدغمت فيه التاء في الزاي، وسبب الإدغام قرب مخرجيهما ([84]). وفي رواية ورش إشارة بالإدغام إلى أن الشمس تميل عن كهفهم كالمُرْغَمَة على ذلك ؛ لأنهم كانوا في مكان واسعٍ منفتح معرّض لإصابة الشمس، لولا أن الله يحجبها عنهم([85]). فمن راعى تحريك الشمس على غير عادتها أدغم، ومن راعى اعتيادها تلك الحركة التي استمرَّت عليها ثلاثمائة وتسع سنوات قرأ برواية حفص، والله أعلم.

قوله تعالى: (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) [الآية 18].

قال البغوي: "قَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَالْآخَرُونَ بِتَخْفِيفِهَا وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الرُّعْبَ كَانَ لِمَاذَا؟ قِيلَ: مِنْ وَحْشَةِ الْمَكَانِ" ([86]).

أما رواية حفص (لَمُلِئْتَ) الفعل فيها ثلاثي مجرد، مبني للمفعول، ومعناه وقوع الامتلاء مرة واحدة. أما رواية ورش (لَمُلِّئت) فالفعل فيها ثلاثي مزيدٌ بتضعيف عينه، مبني للمفعول أيضا، ومعناه الامتلاء مرة بعد مرة. وهما لغتان بمعنى واحد إلا أن التشديد يشير إلى التكثير والدوام ([87]).

---

[83]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 127.

[84]) الهمذاني، الحسن بن أحمد، غاية الاختصار في القراءات العشرة، تحقيق: محمد فؤاد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط 1، 1414هـ – 1994م، ص 552.

[85]) الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق : عبد الرزاق المهدوي، دار أحياء التراث العربي، بيروت،ج3، ص570.

[86]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 128.

[87]) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412هـ – 1992م، ج 17، ص 626. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص 222. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 413.

رواية ورش أشد تأكيداً على ما يشعر به المطلع على أصحاب الكهف من الرعب والهلع، ورواية حفص تكتفي بالإخبار عنه؛ لأن معنى الامتلاء وحده كافٍ في تخيُّل مقدار الرعب الذي يلحق بالمطَّلِع، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) [الآية 34 – 42].

قال البغوي: "قَرَأَ عَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ، وَكَذَلِكَ بِثَمَرِهِ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ الثَّاءِ سَاكِنَةَ الْمِيمِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِضَمِّهِمَا، فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ هُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ وَهُوَ مَا تُخْرِجُهُ الشَّجَرَةُ مِنَ الثِّمَارِ الْمَأْكُولَةِ، وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ فَهِيَ الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ الْمُثْمِرَةُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، جَمْعُ ثِمَارٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. وَقِيلَ: جَمِيعُ الثَّمَرَاتِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الثَّمَرَةُ تُجْمَعُ عَلَى ثَمَرٍ، وَيُجْمَعُ الثَّمَرُ" ([88]).

وعلى رأي من وجَّه رواية ورش إلى أنها جمع الجمع، أو مشتركة في المفرد مع رواية حفص يكون المعنى في الروايتين واحدًا، والحديث عما حوته جَنَّتَا ذلك الرجل. أما من جعلها بمعنى أنواع الأموال فقد أشار أنه اجتمع له مع ثمار الجنتين ذهباً وفضة وأنعاماً، فهو أكثر ثراء مما تفيده رواية حفص، وإن كان ثراؤه فيها عظيماً؛ أطغاه وأدى به إلى الكفر، فأهلك الله كل ما كان يملكه([89]).

قوله تعالى: (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) [الآية 36].

قال البغوي:" قَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالشَّامِ هَكَذَا عَلَى التَّثْنِيَةِ، يَعْنِي مِنَ الْجَنَّتَيْنِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِهِمْ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ مِنْهَا أَيْ: مِنَ الْجَنَّةِ التي دخلها" ([90]).

---

[88]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 135.

[89]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15، ص 318، 326. (للاستزادة انظر: الزجاج، إبراهيم ابن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبد الشلبي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ – 2004م، ج 3، ص 232. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، ج6، ص 119. أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، مجموعة رسائل جامعية قامت بتدقيقها وترتيبها جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط 1، 1428هـ – 2007م، ص 1306. المهدوي، شرح الهداية، ج1، ص 393).

[90]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 135.

قوله تعالى: (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) [الآية 44].

قال البغوي: "قَرَأَ حَمْزَةُ وَعَاصِمٌ (عُقْبًا) سَاكِنَةَ الْقَافِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِضَمِّهَا" ([91]).

والروايتان عند الطبري بمعنى واحد. وقال مكي: "الأصل الضم، والإسكان تخفيف، كالعنْق والعنُق" ([92]).

قوله تعالى: (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) [الآية 55].

قال البغوي: "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيْ: عَيَانًا مِنَ الْمُقَابَلَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَجْأَةً، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ {قُبُلًا} [الكهف: 55] بِضَمِّ الْقَافِ وَالْبَاءِ، جَمْعُ قَبِيلٍ أَيْ: أَصْنَافُ الْعَذَابِ نَوْعًا نَوْعًا" ([93]).

قرأ ورش (قِبَلاً) بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: أو يأتيهم العذاب عيانا. وإن معنى القراءتين واحد ([94]). والمراد بالآية على رواية حفص تهديد الكافرين بألوان وأصناف من العذاب المتتابع، والمراد بها على رواية ورش تهديدهم بعذاب يقابلُهم بهوله وعظمته وشِدَّته، فيكون التخويف في رواية حفص من نوع العذاب، وفي رواية ورش من وَقْعِه على النفس، والله أعلم.

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) [الآية 59].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ (لِمَهْلَكِهِمْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ، وَقَرَأَ حَفْصٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ، وكذلك في النمل {مَهْلِكَ} [النمل: 49] أَيْ لِوَقْتِ هَلَاكِهِمْ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ أَيْ: لإهلاكهم" ([95]).

---

[91]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 136.

[92]) الطبري، جامع البيان ج15، ص151. القيسي، كتب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج2، ص62. ابن الجزري، النشر، ج2، ص232.

[93]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 140.

[94]) أبو حيان، البحر المحيط، ج 6، ص 132.

[95]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 141.

والروايتان عند الطبري مصدران ميميان، فالمراد برواية حفص عنده (لِمَلاكِهم)، وهو يختار رواية ورش؛ لِتَقَدُّم فِعْل الإهلاك (أَهْلَكْنَاهُمْ) ([96]). ويبقى بعد ذلك التفاوتُ بين الروايتين في التعبير بالهلاك والإهلاك، فالهلاك باعتبار المآل والمصير، والإهلاك باعتبار تحقُّق الوعيد، ففي رواية حفص مُراعاة لحال أولئك الظالمين، وفي رواية ورش مراعاة لانتقام الله منهم، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى:(قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)[الآية 70].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَالْآخَرُونَ بِسُكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ" ([97]).

وقراءة ورش على أنه نون التوكيد وفتح اللام لئلا يلتقي الساكنان، قال ابن زنجلة: "الأصل "فلا تسأل" جزماً على النهي ثم دخلت نون التوكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين (98). وقراءة حفص يصل فيها الفعل بضمير المتكلم ([99]). والروايتان متقاربتان، قال الدكتور محيسن: "وجه إثبات الياء أنها لغة الحجازيين، ووجه حذف الياء أنها لغة هذيل" ([100]).

قوله تعالى: (قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) [الآية 74].

قال البغوي: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو: (زَاكِيَةً) بِالْأَلِفِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: زَكِيَّةً، قَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، مِثْلُ: الْقَاسِيَةُ وَالْقَسِيَّةُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ: الزَّاكِيَةُ الَّتِي لَمْ تُذْنِبْ قط، والزكية الَّتِي أَذْنَبَتْ ثُمَّ تَابَتْ" ([101]).

---

[96]) الطبري، جامع البيان، ج 18، ص 54.

[97]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 144.

[98]) الطبري، عبد الكريم عبد الصمد، التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق: محمد حسن عقيل، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط1، 1412هـ – 1992م، ص 288. القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1405هـ، ج 2، ص756. ابن زنجلة، حجة القراءات، ج 1، ص 344.

[99]) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ج 1، ص 410.

[100]) محيسن، محمد سالم، المغني في توجيه القراءات، مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت، والقاهرة، ط 1، 1413هـ – 1993م، ج 2، ص 289. ابن مُجاهد البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، ج1، ص 394.

[101]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 145.

وروي عن أبي عبيدة أنه قال: الزاكية في البدن، والزكية في الدين. وأشار الطبري إلى أن رواية حفص فُسِّرت بـ (التائبة المغفور لها ذنوبها)، وإلى أن رواية ورش فُسِّرت بـ (المطَهَّرة التي لا ذنب لها؛ لِصِغَرِها)، وفُسِّرت بـ (المسْلِمة)، ثم اختار أن يكون معناهما واحداً؛ لأنه لم يجد فرقاً بينهما في شيءٍ من كلام العرب ([102]). ومآل المعنى في الروايتين واحد، لأن ذلك الغلام إذا كان زاكياً في نفسه فذلك بما هيَّأه الله له من أسباب تعينه على تزكيتها، وإذا كان زَكياً فربُّه هو الذي زَكَّاه وطهَّره من الذنوب، فتكون رواية ورش على اعتبار ما فعله الله بنفس ذلك الغلام، وإذا قيل: إن (زَاكِيَةً) للبدن، و(زَكِيَّة) للدين فإن حاصل المعنى في الروايتين أن ذلك الغلام كان طاهر الروح والجسد، واستنكار موسى عليه السلام لقتله – في رواية ورش – قائمٌ على اعتبار ما رأى من فِعلِ الخضر بجسده حين قتله ([103]).

قوله تعالى: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) [الآية 74].

قال البغوي: "قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَأَبُو بَكْرٍ هَاهُنَا نَكِرًا وَفِي سُورَةِ الطَّلَاقِ ([104]) بِضَمِّ الْكَافِ، والآخرون بسكونها" ([105]).

وهما لغتان، مثل رُحُما، ورحْما. وقال العكبري: "والنكْر والنكُر لغتان قد قُرئ بهما" ([106]).

قوله تعالى: (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) [الآية 76].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ لَدُنِي خَفِيفَةَ النُّونِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِتَشْدِيدِهَا، قَالَ ابْنُ عباس: أي قد أُعْذِرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ. وَقِيلَ: قد حَذَّرْتَنِي أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْرًا. وَقِيلَ: اتَّضَحَ لَكَ الْعُذْرُ فِي مفارقتي" ([107]).

---

[102]) ابن زنجلة، حجة القراءات، ج 1، ص 424. الطبري، جامع البيان، ج 18، ص 75.

[103]) الطبري، جامع البيان، ج 18، ص 75. الألوسي، محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 15، ص 338. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 3، ص 532.

[104]) سورة الطلاق: الآية 8.

[105]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 145.

[106]) أبو العلاء الهمذاني، غاية الاختصار في القراءات، ص 557. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 856.

[107]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 145، 146.

والأصل عند ابن زنجلة أن (لدن) بإسكان النون ثم أضيف إلى المتكلم فاجتمعت نونان فأدغمت النون في النون. وقال المهدوي أن ورش حذف إحدى النونين استخفافا، وقرأ حفص على الأصل ([108]).

قوله تعالى: (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) [الآية 81].

قال البغوي: "قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عمر بِالتَّشْدِيدِ هَاهُنَا وَفِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ والقلم ([109])، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالتَّخْفِيفِ، وَهُمَا لُغَتَانِ وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: التَّبْدِيلُ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ أَوْ تَغْيِيرُ حَالِهِ وَعَيْنُ الشيء قاصم والإبدال رَفْعُ الشَّيْءِ وَوَضْعُ شَيْءٍ آخَرَ مَكَانَهُ"([110]).

وأشار ابن خالويه إلى أن فرقَ ما بين الإبدال والتبديل هو أن الإبدال فيه إزالة للمبدل منه، وإحلالٌ للبدل محلَّه، كما أُبدل الأبوان الولدَ الصالح بالغلام، والتبديل هو تغييرٌ في حال شيءٍ وعينه مع بقاء أصله، كما يُقال: بدّلت قميصي جُبَّة، وخاتمي حَلْقَة. وابن زنجلة يجعل الروايتين في هذه المواضع بمعنى واحد. ويرى الطبري أن الإبدال في الكهف على اعتبار أن ذلك الغلام المقتول قد زال من الحياة الدنيا، وحلَّ محلَّه الولد الصالح ، والتبديل على اعتبار تغير حال أبويه إلى حالٍ لا يُؤدي بها حبُّ الولد إلى الهلاك. والإبدال في القلم قائمٌ على أن تلك الجنة قد هلكت، وأن الداعين يرجون من الله أن يعوضهم جنة أخرى بدلاً منها. والإبدال في التحريم مبني على تحذير أمهات المؤمنين –رضي الله عنهن– أن يُخْرَجْنَ من عصمة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وتُخَلَّ زوجاتٍ أُخَر مَحَلّهن. والتبديل لتغيير حال زوجهن –صلى الله عليه وسلم– من تلك الحال التي كادت فيها غِيْرَتُهُنَّ أن تُلْحِقَ الأذى به ([111]).

---

[108]) ابن زنجلة، حجة القراءات، ج 1، ص 424. المهدوي، شرح الهداية، ج 1، ص 398.

[109]) سورة التحريم: الآية 5، سورة القلم: الآية 32.

[110]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 147.

[111]) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 229. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 427. الطبري، جامع البيان، ج 18، ص 87. ج 23، ص 551، ج 23، ص 488.

قوله تعالى: (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) [الآية 85].

قال البغوي: "قَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ: فَاتَّبَعَ ثم اتبع موصولا مشددا، قرأ الْآخَرُونَ بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَجَزْمِ التَّاءِ: وَقِيلَ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَالصَّحِيحُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَمَنْ قَطَعَ الْأَلِفَ فَمَعْنَاهُ أَدْرَكَ وَلَحِقَ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْنَاهُ: سَارَ، يُقَالُ: مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ حَتَّى أَتْبَعْتُهُ أَيْ: مَا زِلْتُ أَسِيرُ خَلْفَهُ حَتَّى لَحِقْتُهُ"([112]).

والروايتان متقاربتان عند المهدوي. وذكر ابن عطية أنه نُقِلَ عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215هـ) أن (أَتْبَعَ) عبارة عن المجِدِّ المسرع حثيثِ الطلب، وأن (اتَّبع) يتضمن معنى الاقتفاء دون تلك القرائن. ويرى أبو علي الفارسي (فأتبع سبباً سبباً) أو (أتبع أمره، أو ما هو عليه سبباً)، يريد به معنى (ألحق)، أما (اتَّبع) فيرى أن معناه أن ذا القرنين اتَّجه في كل وجهٍ وجهه الله إليه، وأمره به إلى السبب الذي ينال به صلاحَ ما مُكِّنَ منه ([113]).

قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى) [الآية 88].

قال البغوي: "قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (جَزَاءً) [الكهف: 88] مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا أَيْ: فَلَهُ الْحُسْنَى جزاء نصب على المصدر، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِضَافَةِ، والحسنى الجنة وإضافة الحسن إليها كما قال: (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ) [الأعراف: 169] وَالدَّارُ هِيَ الْآخِرَةُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بالحسنى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ" ([114]).

قال الزجاج في رواية حفص: "والتقدير: فله الحسنى مجزياً بها جزاء" ([115]). قال أبو علي الفارسي في رواية ورش: "المعنى فله جزاء الخلال الحسنى لأن الإيمان والعمل الصالح خلال" ([116]).

---

[112]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 149.

[113]) المهدوي، شرح الهداية، ج 1، ص 400. ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 3، ص 539. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والشام"، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى النهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ - 2001م، ج 3، ص 101.

[114]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 149.

[115]) الزجاج، معاني القرآن، ج 3 ، ص 308 .

[116]) أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج 3، ص 50.

قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) [الآية 93].

قال البغوي: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص (السَّدَّين) و(سَدًّا) ها هنا بفتح السين، ووافق حمزة والكسائيّ في (سدّا)، وقرأ الآخرون بضم السين وفي [يس: 9] (سَدًّا) بالفتح حمزة وحفص، وقرأ الباقون بالضم، منهم من قال هما لغتان معناهما واحد، وقال عكرمة : ما كان من صنعة بني آدم فهو السَّدّ بالفتح، وما كان من صنع الله فهو سُدّ بالضم، وقال أبو عمرو: وقيل السَّدّ بالفتح مصدر وبالضم اسم، وهما هنا جبلان سدد ذو القرنين ما بينهما حاجزاً بين يأجوج ومأجوج ومن ورائهم ([117]).

وهما لغتان بمعنى واحد كالفَقر والفُقر ([118]). وقد نقل الطبري عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يفتح السين في الكهف، ويضمها في يس، ويقول: "السَّدُّ بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّدُّ بالضم: ما كان من غشاوة في العين. ونَقَلَ عن الكسائي أنه كان يعُدهما لغتين بمعنى واحد، ورجّح قوله؛ لأنه لم يجد شاهداً يبين عن فرق ما بينهما على ما ذكره أبو عمرو وعكرمة، والمعنى عنده على الروايتين (الحاجز بين الشيئين). وقال النحاس عن الكسائي: "السُّدّين بضمّ السين وفتحها سواء السَّد والسُّد، وكذلك قوله: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا) [يس: 9] هما سواء فتح السين وضمّها"([119]).

قوله تعالى: (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) [الآية 94].

قال البغوي: "قرأهما عاصم مهموزين، والآخرون بغير همز، وَهُمَا لُغَتَانِ أَصْلُهُمَا مِنْ أَجِيجِ النار، وهو ضوؤها وَشَرَرُهَا، شُبِّهُوا بِهِ لِكَثْرَتِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ، وقيل: بالهمز من أَجِيجِ النَّارِ وَبِتَرْكِ الْهَمْزِ اسْمَانِ أعجميان، مثل هاروت وماروت، وهم من أولاد يافث بن نوح، قال الضحاك: هم جيل من الترك، قال السدي: التُّرك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت فضرب ذو القرنين السّد، فبقيت خارجه، فجميع التُّرك منهم" ([120]).

---

[117]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 150.

[118]) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: زهير شاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط 9، 1407هـ - 1987م، ج 5، ص 190.

[119]) الطبري، جامع البيان، ج 18، ص 101، 102. النحاس، معاني القرآن الكريم، ج 4، ص 292. ابن زنجلة، حجة القراءات، ج 1، ص430.

[120]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 151.

قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) [الآية 98].

قال البغوي: "قرأ أهل الكوفة (دَكَّاءَ) [الكهف: 98] بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ، أَيْ أَرْضًا مَلْسَاءَ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِلَا مَدٍّ أَيْ: جَعَلَهُ مَدْكُوكًا مُسْتَوِيًا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ" ([121]).

والروايتان بمعنى واحد عند المهدوي والنحاس. قال ابن زنجلة: "وتقول العرب ناقة دكاء أي لا سنام لها، ولا بد من تقدير الحذف لأن الجبل مذكر فلا يوصف بدكاء، لأنها من وصف المؤنث دكاء، والتقدير : جعله أرضاً دكاء أي ملساء فأقيمت الصفة مكان الموصوف وحذف الموصوف، كما قال سبحانه: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [البقرة: 38] أي: قولاً حسنا. وقد استبعد أبو حيان الأندلسي أن يكون (جَعَل) بمعنى (خَلَق)؛ لأن السدَّ إذا جاء وعد الله فهو مخلوق، ولا يُخلق المخلوق، لكنه ينتقل من بعض هيئاته إلى هيئة أخرى ([122]). وبذلك يتبين أن رواية حفص على مراعاة مصير السد، وما يحلُّ محلَّه إذا جاء وعد الله، ورواية ورش على مراعاة فِعْلِ الله به، الذي يُصيّره إلى ذلك المصير، والله أعلم.

الخاتمة

وبعد أن منّ الله تعالى عليّ بكتابة هذا الموضوع، أود أن أختم البحث بعدد من النتائج التي توصلت إليها:

1- أن للقراءات المتواترة أثراً عظيماً في التفسير، يتجلى ذلك من خلال توجيهات العلماء لها وبيان المعاني المختلفة واستنباط الأحكام من دلالة الألفاظ مما يؤكد أهمية إيرادها أثناء التفسير والاهتمام بتوجيهها لينتفع بها المسلمون.

2- برز اهتمام الإمام البغوي بجانب القراءات في التفسير، وعلت مكانته في هذا العلم.

3- نوّع الإمام البغوي في طرق عرضه للقراءات، واهتم بها أصولاً وفرشا، واعتمد على القراءات العشر المتواترة –باستثناء خلف العاشر.

---

[121]) البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص 152.

[122]) المهدوي، شرح الهداية، ج 1، ص 402. النحاس، معاني القرآن، ج 3، ص 75. ابن زنجلة، حجة القراءات، ج 1، ص 435. أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج 3، ص 109 – 110. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 6، ص 156.

4- دقة الإمام البغوي في نسبة القراءات مع شدة الاختصار، وتنوعت أساليبه في ذلك، واستقل عن من سبقه حتى عن كتاب الغاية لابن مهران الذي اعتمده مرجعاً في مقدمته.

5- من القيم العلمية لإيراد القراءات في تفسير البغوي: عدم ترجيحه بين القراءات المتواترة، وتوظيفه القراءات في الاستدلال على الأحكام، وبروز الثروة اللغوية عند توجيه القراءات، وضلوع الإمام في هذا العلم القدير.

6- إن من مقاصد الشرع في اختلاف القراءات القرآنية تكثير المعاني في الآية الكريمة الواحدة، فكل قراءة تُسلط الضوء على جانب معين لم تُبينه القراءة الأخرى أو الرواية، مما جعل الآية الواحدة بمثابة الآيات المتعددة بعدد الخلاف.

7- بطلان زعم بعض المستشرقين في أن اختلاف القراءات القرآنية فيه تناقض واضطراب، أو أنه يعود إلى مسائل في الرسم بمنأى عن الرواية والمشافهة.

8- أن توجيه القراءات يعتمد على محاولة بيان وجه المعنى الجامع بينهما، وبيان قيمة افتراق وجوهها في أداء المعنى، وأثر أساليبها فيه.

فهرس المصادر والمراجع

* الأدنه وي، أحمد بن محمد، *طبقات المفسرين*، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ – 1997م.

* الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، *طبقات الشافعية*، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب لعلمية، بيروت، ط2، 1407هـ–1987م.

*الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

*الباز، محمد عباس، *مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص*، دار الكلمة، القاهرة، ط1، 1425هـ – 2004م.

* ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، *تحبير التيسير في القراءات العشر*، تحقيق: أحمد محمد مفلح، دار الفرقان، عمان، ط 1، 1421هـ – 2000م.

* ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*، تحقيق: عارف الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423هـ – 2002م.

*ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، *النشر في القراءات العشر*، تحقيق: علي محمد الضباع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط 1، 1406هـ.

* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: زهير شاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط 9، 1407هـ – 1987م.

* الحموي، ياقوت بن عبد الله، *معجم البلدان*، دار الفكر، بيروت.

* أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ – 2001م.

* ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط 3، 1399هـ – 1979م.

* ابن خلكان، أحمد بن محمد، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1972م.

* الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، *التيسير في القراءات السبع*، تحقيق: د.حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط1، 1997م.

* الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، *جامع البيان في القراءات السبع*، مجموعة رسائل جامعية قامت بتدقيقها وترتيبها جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط 1، 1428هـ – 2007م.

* الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ – 1998م.

*الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413هـ .

* الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي، *العبر في خبر من غبر*، تحقيق: محمد السعيد بن زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

* الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، *مختار الصحاح*، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ – 1995م.

* الزجاج، إبراهيم ابن السري، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبد الشلبي، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ – 2004م.

* الزركشي، محمد بن بهادر، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1391هـ.

* الزركلي، خير الدين محمود بن محمد، *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت، ط 16، 2005م.

* الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق : عبد الرزاق المهدوي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

* ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، *حجة القراءات*، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1422هـ – 2001م.

* السبكي، عبد الوهاب بن علي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحبي، القاهرة، ط 1، 1386هـ.

* الطبري، عبد الكريم عبد الصمد، *التلخيص في القراءات الثمان*، تحقيق: محمد حسن عقيل، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط1، 1412هـ – 1992م.

* الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412هـ – 1992م.

* ابن عاشور، محمد الطاهر، *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.

* عبد الفتاح القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، دار الكتاب العربي، بيروت.

* ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ – 2001م.

* العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، *الحجة في علل القراءات السبع*، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000م.

* أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، *الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والشام*، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى النهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ – 2001م.

* ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1406هـ.

* الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، *التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3.

* الفرّاء، يحيى بن زياد، *معاني القرآن*، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423هـ – 2002م.

* الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، تحقيق: د.مهدي الخوارزمي ود.إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، بغداد، 1982م.

* الفيومي، أحمد بن محمد، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية، بيروت.

* القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401 هـ.

* القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، *الجامع لأحكام القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت،1413هـ – 1993م.

* القسطلاني، أحمد بن محمد، *لطائف الإشارات لفنون القراءات*، تحقيق: عامر السيد، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1392هـ.

* القيسي، مكي بن أبي طالب، *كتب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1418هـ – 1997م.

* القيسي، مكي بن أبي طالب، *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2 ، 1405 هـ.

* كي لسترنج، *بلدان الخلافة الشرقية*، عرّبه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373هـ.

* ابن مُجاهد البغدادي، محمد بن موسى، *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.

* محيسن، محمد سالم، *المغني في توجيه القراءات*، مكتبة الكليات الأزهرية، بيروت، والقاهرة، ط 4، 1413هـ – 1993م.

* المخللاتي، رضوان بن محمد، *القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزهر)*، تحقيق: عبد الرزاق بن علي إبراهيم موسى، ط1، 1412هـ – 1992م.

* ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، *الموضح في وجوه القراءات وعللها*، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط 3، 1426هـ – 2005م.

* ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1.

* المهدوي، أحمد بن عمار، *شرح الهداية*، تحقيق: حازم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1416هـ– 1995م.

* ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، *الغاية في القراءات العشر*، تحقيق: محمد غياث الجنباز، دار الشواف، الرياض، ط 2، 1411هـ – 1990م.

* النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، *إعراب القرآن*، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ – 1988م.

* النحاس، أحمد بن محمدبن إسماعيل، *معاني القرآن الكريم*، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.

* الهمذاني، الحسن بن أحمد، *غاية الاختصار في القراءات العشرة*، تحقيق: محمد فؤاد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط 1، 1414هـ – 1994م.

KAYNAKÇA

Dani, Ebu Amr Osman Bin Said*, Cami-ul Bayan Fil-Kiraati's-seba*, Sharjah Üniversitesi tarafından derlenen Üniversite Tezleri, İslami İlimler Fakültesi, Kitap ve Sünnet Konuşmaları Derlemesi, 1. baskı, h.1428-m. 2007.

Dani, Ebu Amr Osman Bin Said, *Et-Teysir Fil-Kiraati's-seba*, tahkik: Dk. Hatim Damın, Sahabe Yayınevi, Şarika, 1. baskı, m.1997.

Ebu Hayyan Endülüsi, Esir'üd-Din Muhammed bin Yusuf, *El-bahr el-muhit fi et-tefsir,* tahkik: Sıtkı Muhammed Cemil, El-fikir yayınevi, Beyrut, h.1412 .

Ebu Hayyan Endülüsi, Esir'üd-Din Muhammed bin Yusuf, *El-Behr'ül-Muhit Tefsiri,* tahkik: Adil Ahmed Abdulmevcud ve diğerleri, İlmi kitab yayınevi, Beyrut, 1. baskı, h. 1422 - m. 2001.

Ed-Dimyati, Şahabettin Ahmet bin Muhammed bin Abdulğani, *İthaf fudale el-beşer fi el-kıraat el-erbaata aşar*, tahkik: Enes Mahra, el-Kutub İlmiye Yayınevi, Beyrut, 1. baskı, h.1419.

El-Adanavi, Ahmed b.Muhamned, *Tabakatül-Mufessirin*, tahkik: Süleyman b. Salih el-Hizyi, Mektebetül-ulum ve'l Hikem, Medinetü'l - Münevvere, 1. baskı, h. 1417- m. 1997.

El-Alusi, Mahmud b. Abdullah El-hüseyni, *Ruhül Meani fi Tefsiril kuranil Azim vessebil Mesani*, Dar ihya' üt-Türasıl-Arabi, Beyrut.

El-Bağvi el-Hüseyin bin Mesut el-Fera, *Muallim et-tenzil*, el-Kutubu'l-İlmiye Yayınevi, Beyrut, 1. baskı, h.1424.

El-Bez, Muhammed Abbas, *Mebahis fi ilmi'l kıraat mea beyani usuli rivayeti Hafs*, Darü'l kelime, kahire, 1.baskı, h.1425- m. 2004.

El-Esnawi, Cemaleddin Abdürrahim, *Tabakat Eşşafiyye*, tahkik: Kemal Elhut, Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut, 2. baskı, h.1407 – m.1987.

El-Farahidi, Halil b.Ahmed b. Amr b.Temim, (ö.174h.), *Al-Ayn*, Tahkik: Dr. Mehdi el-Mahzumi, Dr. İbrahim Samaraî, Darü'l-Mektebeti'l-Hilâl.

El-Hamevi, Yakut bin Abdullah, *Mucem'ül Buldan*, Fikir Yayınevi, Beyrut.

El-Hamzhani, el-Hasan bin Ahmed, *Gayet-ül İhtisar,* tahkik: Muhammed Fuad, el-Hayriye Üniversitesi Kur'an-ı Kerim'i Koruma, Cidde, 1.baskı, h.1414- m.1994.

El-Kadı, Abdülfettah Abdülgani, *El Buduru elzehra fi kıraat el aşere el mütevetira,* Dar'ül-Kitabu'l-Arabi, Beyrut, 1.baskı, h. 1401.

El-Kastalani, Ahmed b.muhammed, *Lataiful işarat li fununu el kıraat,* tahkik: Amir el seyyid, ve Abd el sabur Şahin, İhyau et-Teras Heyeti, Kahire, h.1392.

El-Kaysi, Mekki b.ebi Talip, *El keşf an vucuhil kiraatis es-seb a ve ilalyhe ve hucecihye,* Tahkik: Dr. Muhyeddin Ramazan, Risale Müessesesi, Beyrut, 5.baskı, h. 1418- m. 1997.

El-Kaysi, Mekki b.ebi Talip, *Müşkil irabul kur-an*, Tahkik: Hatim Salih az-Zamin, Risale Müessesesi, Beyrut, 2.baskı, h. 1405.

El-Kurtubi, Muhammed b.Ahmed b.ebi Bekr (ö.671h.), *El-câmi li Ahkam-ı' l kur'an,* tahkikat: Ahmed el Berduni ve İbrahim Alfişh, Darü'l-Kütübi'l-Mısriyye, Kahire, 2. Baskı, h.1384 – m. 1964.

El-Muhalleleti, Rıdvan bin Muhammed, *Şerh el-Alemetü El-Muhalleleti bi'l-kavl el-Veciz Fi Fevasıl el-Kitab el-Aziz Ele Naimeti el-Zühr li İmam el-Şatibi*, Tahkik: Abdurezzak bin Ali İbrahim Musa, 1. baskı, h. 1412-m. 1992.

El-Nahhas, Ebu Cafer Ahmed bin Muhammed bin İsmail, *Maani'l Kur'an,* Tahkik: Muhammed Sabuni, Ümmü'l-Qura Üniversitesi, Mekke, 1.baskı, 1409 h.

El-Nahhas, Ebu Cafer Ahmed bin Muhammed bin İsmail, *İrab el-Kur'an*, tahkik: Züheyr Gazi Zahid, Âlem Kitap, Beyrut, 3. baskı, h. 1409-m.1988.

El-Râzî, Ebû Abdullah Zeynüddin Muhammed b. Ebî Bekr b. Abdülkadir, *Muhtârü's-Sıhah = Mu'cemü'r-Razi* , Dımaşk: Matbaatü'l-Amireti'ş-Şarkıyye, M. 1999-h.1420.

En-Nahas Ebu Cafer Ahmet bin Muhammed bin İsmail, *İrab el-Kur*-an, Tahkik: Zahir Gazi Raşit, Alimü'l-Kutub, Beyrut, 3. baskı, h.1409-m.1998

Es-Sebki, Abdülvehab Bin Ali, *Tabakat'üş-Şafiiyet'ül-Kübra*, tahkik: Mahmud Muhammed Et-Tanahi ve Abdülfettah El-Halu, İsa El-Bab'ül-Halabi matbaası, Kahire, 1. baskı, h.1386.

Et-Taberi, Ebû Cafer İbn Cerir Muhammed b. Cerir b. Yezid, *Câmiü'l-beyân fî tefsiri'l-Kur'ân.* Beyrut: Dârü'l-Fikr, m. 2000 - h.1420.

Ez-Zahabi, Muhammed bin Ahmet bin Osman, *Siyr âlem en -nubele*, tahkik: Şuayb el-arnavut, müessese er-risale, Beyrut, 1. baskı, h.1405.

Ez-Zamahşeri, Mahmud Bin Ömer El-Harezmi, *Kaşif en Hakakik'üt-Tenzil ve Uyûnül Ekavil fi vechu't-Te'vil,* tahkik: Abdurrezzak El-Mehdevi, Daru ihyai't-türasi'l-arabi, Beyrut.

Ez-Zehebi, Muhammed bin Ahmed Ez-Zehebi, *el-İber fi Haberi Men Aber*, tahkik: Muhammed Es-Said Bin Zeglul, İlim Kitabı Yayınevi, Beyrut.

Ez-Zerkali, Hayreddin Mahmud Bin Muhammed*, el-Alam*, Daru ilmi Melayin, Beyrut, 16. baskı, m. 2005.

Ez-Zerkaşi, Muhammed Bin Bahadır, *el-Burhan fi Ulum'ul-Kur'an*, tahkik: Muhammed Ebu Fazıl İbrahim, Marifet yayınevi, Beyrut, 1. baskı, h.1391.

Ez-zucec, İbrahim bin es-seri, *Maani el-Kur-an ve İrabuhu*, tahkik: Abdulcelil Abduşşelbi, Hadis yayınevi, Kahire, h.1424

Fahreddin Râzî, Ebu Abdillâh (Ebü'l-Fazl) Fahrüddîn Muhammed b. Ömer b. Hüseyn, *et-Tefsirü'l-kebir = Mefatihü'l-gayb*, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, m. 1934.

Ferra, Yahya b. Ziyad, *Meani'l-Kur'an*, sunan: İbrahim Şemseddin, Darü'l-Kütübü'l-İlmiyye, Beyrut, 1. baski, h. 1423- m. 2002.

Fuyumi, Ahmed b. Muhammed, *Misbahu'l-Münir fi garibi şerhu'l-Kebir*, Mektebetu'l-İlmiyye, beyrut.

Ibn Mücahid El-Bağdadi, Muhammed b.musa, *Kitabu's-Seb'a fi'l-Kıraat*, tahkik: Şevki Zayf, Darü'l-Maarif, Kahire, 2.baskı, h. 1400.

İbn Aşur, Muhammed Tahir b. Muhammed b. Muhammed et-Tunusi, *Tefsirü't-Tahrîr ve't-Tenvîr,* Tunis : ed-Dârü't-Tunisiyye, M. 1984.

İbn Atiye, Abdulhak bin Galip bin Abdurrahman (Ö.H.542), *Mahrur'ul-Veciz fi Tefsir el-Ku'ranil-Aziz*, inceleme: Abdusselam Abduşşafi Muhammed, el-Kitabu'l-İlmiyye Yayınevi, Beyrut, 1.Basım, H. 1422.

İbn ebi Meryem, Nasr bin Ali bin Muhammed el-Şeyrazi el-Fârisi, *el-Muvaddah fi Vucuhi'l-Kıraat ve İleliha*, tahkik: Ömer bin Hamdeni el-Kübeysi, 3. Baskı, Mekke Mükerreme, h. 1426 – m. 2005.

İbn Halkan. Ahmed bin Muhammed, *Vafiyat'ül-Ayan ve Enbai Ebnai'z-Zaman* tahkik: Dr. İhsan Abbas, Sadır yayınevi, Beyrut, 1. baskı, m.1972.

İbn Huveyli, Ebu Abdullah, Hüseyin bin Ahmed, *el-Hucce fil-Kiraati's-Seba*, tahkik: Abdulala Salim Mükrim, Şuruk yayınevi, Beyrut ve Kahire, 3. baskı, h.1399 - h.1979.

İbn Mahran, Ebi bekir Ahmet bin El-hüseyin bin Mahran el-Asbahani, *el-gaye fi'l-Kıraati'l-Aşar*, tahkik: Muhammed Gıyas el-Cunbez, Şuvef Yayınevi, Riyad, 2. baskı, h.1411- m.1990.

İbn Manzur, Ebü'l-Fazl Muhammed b. Mükerrem b. Ali el-Ensârî, *Lisanü'l-Arab*. Beyrut: Dâru Sadır, h.1414.

İbn Zencele, Abdurrahman bin Muhammed, *Huccet'ül-Kiraat*, tahkik: Said Afgani, Müesset'ül-Risale, Beyrut, 5. baskı, h.1422 - m.2001.

İbnu'l-cezeri, El-hafız ebi El-hayr Muhammed bin Muhammed bin Muhammed ed-dimeşki, *Tahbir et-teysir fi'l-Kıraati'l-Aşar*, tahkik: Ahmet Muhammed Muflih, Furkan yayınevi, Umman, 1. baskı, h.1421.

İbnü'l Cezeri, Muhamed b.Muhammed b. Muhammed b. Ali b. Yusuf, *En-Neşru fi'l-kıraati'l-Aşr*, tahkik: Ali Muhammed Ed-dibeâ, mektebetur-riyazi'l hadise, Er-riyaz, 1 baskı, h. 1406.

İbnü'l Cezeri, Muhammed b. Muhamed b. Muhammed b.Yusuf, *Muncidu'l-Mukriin ve Mürşidu't-Talibin*, tahkik: Arif eş-şeyh, Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, Beyrut,1 baskı, h. 1423 – m. 2002.

İbnü'l-Cevzi, Abdurrahman b.Ali b.Muhammed, *Zadü'l-Mesir fi ilmi't-Tefsir*, tahkik: Zuheyr şaviş, el-Mektebu'l İslami, Dimaşk,9 baskı, h. 1407-m.1987.

Key Lesternic*, Dogu Hilafetinin Şehirleri*, İrabini yapan: Beşir fırnas ve Korkis Avvad, Irak'ın İlmi Camiası, Rabıta Matbaası, Bağdad, h. 1373.

Mahdawi*,* Ahmed bin Ammar, *Şarh el-Hidaya*, tahkik: Hazem Said Ramazan, Mektebe Rüşd, Riyad, 1. Baskı, h. 1416 – m. 1995.

Maurice Lombard*, İlk Dört Yüzyıl Boyunca İslam Dünyasının Tarihi Coğrafyası,* Tercüme: Abd al-Rahman Hamida, Daru'l-Fikr, Şam, 1399 h.

Muhaysin, Muhammed Salim, *el-Muğni fi Tevcihi'l-Kıraat*, el-Ezher Fakülteleri Kütüphanesi, Kahire ve Beyrut, 4. Baskı, h.1413 - m. 1993.